وقال القرطبي رحمن الاخرة ورحيم الدنيا وقال الترمذي الرحمن
بالانقاذ من النيران الرحيم بادخال الجنان وقال الزجاج
الرحمن يقتضي السيئات وان كن عظيمات الرحيم يقبل
الطاعات وان كن غير صافيات وقيل غير ذلك واستشكل تقديم
الرحمن على القول بانه ابلغ بان اللائق في الاثبات تقديم غير
الابلغ على الابلغ نحو جواد فياض وعالم نحرير وشجاع باسل
ليكون الثاني فائدة كما ان اللائق في النفي العكس للعلة
المذكورة واجيب بان محل ما ذكر اذا تضمن الابلغ غير الابلغ
كما في الامثلة اما اذا لم يتضمنه كما هنا اذ لا يلزم من الانعام
بالجليل الانعام بالدقائق كما يتفق لكثير من الملوك فتقديم
كل حسن لحصول الفائدة اقول هذا الجواب انما يحتاج اليه ان
الرحمن ابلغ كما وكيفا او ابلغ كيفا فقط كما لا يخفى فان قلت
لكن الاحسن تقديم غير الابلغ مطلقا ليتدرج من الادنى الى الاعلى
قلت لتقديم الابلغ هنا ايضا وجهان وجيهان الاول كون هذه
الرحيم من باب التكميل المسمى بالاحتراس ايضا الذي هو
فن من البلاغة وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف المقصود
بما يدفعه فان الوصف بالرحمن لما كان يوهم ان دقائق النعم
لا تصدر عنه تعالى لحقارتها اتى بالرحيم دفعا لهذا الايهام
وجعله جماعة من باب التتميم اقول هذا الايظهر على ان معنى
الرحمن المنعم بالجلائل والرحيم المنعم بالدقائق لوجود ايهام
خلاف المقصود عليه كما مر والتتميم كما في التلخيص ان يوتى
في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة من مفعول او حال
او نحوهما الثلثة الثاني ان الرحمن لما كان مختصا به تعالى على

لا على انه ابلغ كما فقط صح

ما

ما ياتي تزل منزلة العلم فقدم على الرحيم ولا يتجه الاشكال من
اصله على القول بان الرحمن علم لان العلم مقدم على الصفة ثم
يقال لم قدم اسم الجلالة على الرحمن على هذا القول فيجاب بان
تقديمه عليه لكونه اشرف ولكونه اسوذان في الاصل والحال
والرحمن اسوذان في الحال صفة في الاصل وهذا التعليل الثاني
لا ياتي على القول بان اسم الجلالة ايضا وصف في الاصل

المبحث الثالث

قال العلم الرحمن مختص به تعالى واورد عليه ان بني حنيفة
اطلقوا على مسيلمة رحمن اليمامة وقال شاعرهم

علوت بالمجد يا بن الاكرمين ابا وانت غيث الورى لازلت رحمانا

ومسيلمة بكسر اللام لقبه واسمه ثمامة بضم المثلثة واجاب
الزمخشري بان هذا من تعنتهم وكفرهم قال ابن السبكي في
شرحه على مختصر ابن الحاجب هذا يعني جواب الزمخشري
غير سديد فانه لا يفيد جوابا اذ التعنت لا يفيدهم وقوعه
اطلاقهم وغايته انه ذكر السبب الحامل لهم على الاطلاق والجواب
السديد ان يقال المختص بالله تعالى هو المعرف باللام دون غيره
اهـ واقره ابن جماعة وغيره وتطرق جوابه الشنواني بان
سهيل بن عمرو في قصة صلح الحديبية لما امر النبي صلى الله
عليه وسلم عليا بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم قال لا نعرف
الرحمن الا صاحب اليمامة وهذا صريح في انهم كانوا يطلقونه
معرفا ومنكرا واما اعتراضه على جواب الزمخشري فاشار
المحقق المحلي الى دفعه حيث قال عقب جواب الزمخشري اي
ان هذا الاستعمال غير صحيح دعاهم الله اليه لجاجهم وكفرهم

Copyright © King Saud University